

التعاطف الشعبي الدولي : في اليوم الرابع للقتال (الثلاثاء - ١٠/٩) ، وبعد فشل الهجوم الاسرائيلي المضاد ، وبعد بروز المزيد من الانتصارات العربية في الجولان وسيناء ، بدأت الاذاعة الاسرائيلية تركز على مظاهر التأييد الشعبي العالمي لاسرائيل . موجهة الانظار بشكل خاص الى مظاهر التأييد الشعبي الاميركي . وقد اذيعت هذه الابناء بشكل خاص باللغة العربية ، مما يوضح ان الهدف منها اقناع العرب ان الوضع الدولي غير مؤيد لهم . وانه يمكن لهذا الوضع الدولي المؤيد لاسرائيل ان يغير من نتائج المعركة . وبالطبع .. فان الاذاعة الاسرائيلية تجاهلت كل مظاهر التأييد الدولية التي تلقاها العرب ، سواء على الصعيد الرسمي او الشعبي .

ففي الساعة السادسة والنصف من صباح يوم الثلاثاء نقلت الاذاعة الاسرائيلية باللغة العربية ان مظاهرات كبيرة ستجري في الولايات المتحدة تأييدا لاسرائيل . وسيجتمع ٥٠٠ من الزعماء اليهود في واشنطن ويصدرون قرارا يدعون فيه الحكومة الاميركية الى تأييد اسرائيل .

وبعد ان اذاعت اسرائيل على لسان وزير المالية التكاليف المالية الضخمة التي تكبدتها بسبب الحرب ، ركزت اسرائيل في اذاعتها العربية على نشاطات الجباية اليهودية في الولايات المتحدة . فثالت « ان الجباية اليهودية اعلنت عن عزمها على جمع مئة مليون دولار لدعم اسرائيل ... وقد تم جمع ٣٥ مليون دولار قيمة بيوع سندات القرض الاسرائيلي » .

ولمزيد من التطمين للسكان الاسرائيليين ، وباتجاه رفع المعنويات ، والقول بان كل شيء يسير على ما يرام ، اعلنت الاذاعة الاسرائيلية في اليوم نفسه انباء مضحكة عن «... وصول مجموعات السياح الى البلاد كما كان مقررا... ومن المتوقع ان تصل الى اسرائيل في الايام القليلة القادمة مجموعتان اخريان من السياح » . والحقيقة ان اسرائيل تقوم من ضمن حملة جمع الاحتياط ، باستدعاء كسافة الاسرائيليين المقيمين في الخارج . وغالبية هؤلاء الاسرائيليين يحملون جنسية بلادهم الاصلية اضافة الى الجنسية الاسرائيلية . وبلاضافة الى ذلك تقوم اسرائيل باستقدام المنطوعين الاوروبيين على غرار ما حصل في حرب حزيران عام ١٩٦٧ . وحتى تتجنب اسرائيل ذكر هذه الوقائع ، تتحدث عن افواج السياح التي تصل باستمرار . وفي الوقت نفسه ، ولاحداث الاثر النفسي المطلوب ، تبرز اسرائيل بشكل متواصل الانباء التي تقول بان شركات الطيران قد اوقفت رحلاتها الى مطارات دمشق والقاهرة ، بسبب الوضع القائم في الشرق الاوسط .

الاتجاهات العامة للسياسة الاعلامية الاسرائيلية

لقد كان لاندلاع القتال ، وتوقيتته ، وشكل ومسار العمليات الحربية الاولى ردود فعل سريعة ومتباينة بالنسبة للاسرائيليين من جهة ، والشعوب العربية وشعوب العالم وحكوماتها من جهة اخرى . حسب طبيعة موقف كل منهما من الحرب .

ان ردود الفعل السريعة التي صنعتها حقائق القتال في ايامه الاولى قد عبرت عن السقوط الكامل لجميع الادعاءات والركائز الاعلامية التي عبرت عن مختلف السياسات الاسرائيلية لما قبل الحرب . تلك السياسات التي شيدت عليها جميع « القناعات » و « الاساطير » طيلة السنوات الست التي مضت على حرب حزيران ١٩٦٧ . ومن هنا فان مسيرة المعارك والتفاعلات العسكرية والسياسية التي تترتب عليها ، والمضاعفات المستقبلية التي خلقتها ، قد اجبرت السياسة الاعلامية الاسرائيلية على مواجهة مرحلة انتقال مضطربة تتسم بالتذبذب والتناقض الشديدين ، قبل ان تتمكن من الانتقال الى المرحلة التي تستطيع فيها بناء الخطوط والركائز الاعلامية الجديدة ، التي تجيب على